Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم » .

فقال له أبو جهل .. نعم وأبيك وعشر كلمات .

قال : تقولون لا إله إلا الله ، وتخلعون ما تعبدون من دونه .

قال : فصفقوا بأيديهم ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً ؟ إن أمرك لعجب .

عن هذا الموقف يتحدث القرآن الكريم منكراً على الكافرين ما هم فيه منذراً لهم بسوء المنقلب وعقبى نظرائهم من المكذبين السابقين وذلك فى قوله تعالى :

﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ۝٤ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ ۖ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝٧ ءَأُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ۝٨ ﴾ (١)

---

(١) ص : الآيات ٤ – ٨ .